ولقد نزلت بروضة حزنية ✿ رتعت نواظرنا بها والانفس
فظللت اعجب حيث يحلو صاحبي ✿ والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والدوح الا ✿ جوهر والروض الا سندس
سفرت شقائقها فهم الاقحوان ✿ بلثمها فوشى اليه النرجس
فكأن ذا خد وذا ثغر يحاو ✿ له وذا ابدا عيون تحرس

وله كل معنى مليح اخترعه ولده بالقاهرة المحروسة انا باه توفي يوم الخميس لثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وستمايه بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنا عشر يوما ورأيت بخط المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانيا واربعين سنة وسبعة اشهر واثني عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالى فالله اعلم بالصواب ورستم بضم الراء التاء وسكون الواو وبعدها راي وسيوط بضم السين المهملة والتاء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة والله اعلم ابو الفضائل علي بن المظفر يوسف بن احمد بن عبيد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر الامدي الاصل الواسطي المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والديانة والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابي القسم يعيش بن صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة الثقتية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضا بواسط في اواخر صفر سنة اربع وستمايه وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار ابيات تقدم ذلك الابيات السائرة وهي

(في الهامش: علي المنقري المحدث)

واها له ذكر الحما فتأودها ✿ ودعا به داعي الصبا فتوقها
هاجت بلابله البلابل فانثنت ✿ اشجانه يثني عن الحلم النهى
فشكا جوى وبكا اسى حتى بدا ✿ الوجد القديم ولو يزال منبها
قالوا وهى جلدا ولو علق الهوى ✿ بسلمى يوما تاقه او وهى
لا تكرهوه على السلو وطالما ✿ حمل الغرام فكيف يسلو مكرها
يا عتب لا عتب عليك فانما ✿ وصلي فقد بلغ الاستهام المنتهى
علمت بان الجزع مثل غصونه ✿ لما خطرت عليه في حلل البها
ومنحت غنج اللحظ غزلان النقى ✿ فلذاك احسن ما رأوا عين المها
لولا دلالك لم ابت متقسم ✿ العزمات مسلوب الرقاد متيها
لي اربع ساهما فاصدق الولاه ✿ دمع وحزن مفرط وشق لها
وبليتي التعتادني لو انها ✿ في يذبل يوما لاصبح كالسها
لام العذول على هواك وما رعى ✿ ونهاه عنك للامون وما انتهى
قالوا اشتهاك وقد رآك مليحة ✿ عجبا واي مليحة لا تشتهى
انا اعشق العشاق فيك فلا ارى ✿ مثلي فلا لك في الملاحة مشبها

وله غيرها اشعار رقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطي في مسودة ان توفي بن الامدي الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسماية وكان في طبقة الغزي والارجاني ولم اقف على اسمه ونسبته حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل النيل يعني البليدة التي في العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان يكون له هذه الابيات المذكورة في هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثاني المجهول الاسم والنسب فالله اعلم لكن يترجح الاول لانه كان قاضي واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجه سنة تسع وخمسين وخمسماية وتوفي في ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستماية بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد رحمهم الله تعالى ✿ وقد تقدم العلاء على الامدي وان نسبته الى آمد **عماد الدولة** ابو الحسن علي بن بويه بن فنا خسرو الديلمي صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه في حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بني بويه وكان ابوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكانوا ثلثة اخوة عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحا ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعيه احسن سياسه ثم لما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدولة المذكور وكيفية امره من اول الحال وذكر ابو محمد هرون بن العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها فوجدت فيها عدة صناديق من المال والصياغات قدر خمسماية الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وانفقه في رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعي به اليه في وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده

(في الهامش: عماد الدولة)

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)